فاخبرني انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال نعم ذاك جبريل
عليه السلام وهو الذي شغلني عنك يعني كالمعتذر ثم قال شيخنا
السخاوي عقبها هذه الاحاديث معارضة بروايته جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم جبريل عليه السلام ولهم ولم يحصل لهم العارض
العمى ولكن التي هنا ضعيفة وتلك صحيحة فلا يتكلف للجمع بينهما
ولله الحمد وانشد ابن عباس رضي الله عنهما في حال نفسه

ان ياخذ الله من عيني نورهما … ففي لساني وقلبي منهما نور
عقلي صحيح وراي غير ذي زلل … وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وفي لفظ اخر

ان اذهب الله من عيني نورهما … ففي فوادي وقلبي منهما نور
عقلي صحيح وفهمي لا خفا به … وفي لساني بحسن القول [صارم] مشهور
وان احسن شي انت مضمره … صبرا اذا ما جرى بالكره مقدور

ولقد رد على قايل ما لكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم
بقوله وانتم يا بني امية تصابون في بصايركم وبوبه ما اخرجه
الديلمي في مسنده عن عبد الله بن جراد مرفوعا ليس الاعمى من عمي بصره
ولكن الاعمى من تعمى بصيرته قلت وفي التنزيل فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي ليس العمى عمى البصر وانما
العمى عمى البصيرة وان كانت القوة الباصرة سليمة فانها لا تنفذ
الى العين ولا يدرى ما الخبر وروى الدارمي والحارث في
مسنديهما جميعا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال

ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عمر كان ياخذ
بقول ابن عباس في الفضل قال وعن عثمان واخرج يعقوب بن يوسف
من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة قال سالت ابي عن ابن عباس فقال
ما رايت مثل ابن عباس وعن معوية قال ابن عباس افقه من مات ومن عاش
وعن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فات الناس بعلم ما سبق وفهم
فيما احتاج اليه من روايته وحلم ونسب وتاويل وما رايت احدا اعلم مما سبقه
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضا ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ولا اعلم بشي منه ولا افقه ولا اعلم بعربية ولا بتفسير ولا بحساب ولا
بفريضة منه ولا اعلم بما مضى ولا اثبت راياه منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا
العشية كلها في المغازي والعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر
وروى القاضي تقي الدين الفاسي عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال ما رايت احدا اعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقضا ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا افقه ولا اعلم بتفسير
القران والعربية والشعر والحساب والفرايض وكان يجلس يوما للتاويل
ويوما للفقه ويوما للمغازي ويوما لايام العرب وما رايت قط عالما جلس
اليه الا خضع له ولا سايلا يساله الا اخذ عنه علما وقال عمرو بن دينار
ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية
والانساب واحسبه قال والشعر وقال عطا كان ناس ياتون ابن عباس
في الشعر والانساب وناس لايام العرب ووقايعها وناس ياتون
للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليه بما شاو في معجم البغوي من
من طريق عبد الجبار بن الورد عن عطا قال ما رايت قط اكرم من
مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم خشية ان اصحاب الفقه عنده واصحاب
القران عنده واصحاب الشعر عنده يصدرهم كلهم من واد واسع
وعن ابي سعيد من طريق ليث بن ابي سليم عن طاوس قال

Copyright © King Saud University